

شرح

# الواضحة في تجويد الفاتحة

لابن أم قاسم المرادي النحوي  
من علماء الميعة الثامنة

بحقّه وعلوّ عليه

الدكتور عبد الهادي الفضلي

رئيس قسم اللغة العربية  
بكلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز

دار القائل  
بيروت - لبنان



# شرح الواضحة في تجويد الفاتحة

جميع الحقوق محفوظة

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد :

فيعتبر علم التجويد من مهمات علوم القرآن الكريم  
لانه يتعاقد وعلم القراءات القرآنية في الاهتمام بدراسة  
القواعد الصوتية بما يتدخل بشكل مباشر في التعريف  
بطريقة ترتيل وبيان النطق بالكلم القرآني وادائه اداء  
مستقيما يحافظ على ما للقرآن الكريم من سمة لغوية عليا.

وقد ألف في علم التجويد غير واحد من العلماء،

منهم :

موسى بن عبيد الله الخاقاني البغدادي (ت ٣٢٥هـ)،

له منظومة في التجويد، قال ابن الجزري : «هو اول من  
صنف في التجويد - فيما اعلم - ، وقصيدته الرائية  
مشهورة، وشرحها الحافظ ابو عمرو الداني» (١) .

مكي بن ابي طالب القيسي ( - ٤٣٧ هـ )، له (الرعاية  
لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة) .

ابو عمرو الداني ( - ٤٤٤ هـ ) خريت هذا الفن  
وامامه، له (التجديد في الاتقان والتجويد) وشرح منظومة  
الخاقاني - كما مر .

علي بن محمد السخاوي ( - ٦٤٣ هـ )، له منظومة  
عنوانها (عمدة المفيد) .

ابراهيم بن عمر الجعبري ( - ٧٣٢ هـ ) - ناظم المتن  
الذي بين يدي القارىء - له منظومة نونية في ٨٢٢ بيتاً،  
اسمها (عقود الجمان في تجويد القرآن) .

عبدالله بن آي دوغدي المعروف بابن الجندي  
( - ٧٦٩ هـ ) له (شرح التسديد في علم التجويد) .

عبد العزيز بن منجا الحلبي من رجال القرن السابع

---

(١) غاية النهاية ٢/٣٢١ .

• او الثامن، له ارجوزة بعنوان (الاتقان في تلاوة القرآن).

محمد بن محمد الشهير بابن الجزري (٨٣٣هـ) الامام المحقق في القراءات والتجويد، له (التمهيد في علم التجويد)، والمنظومة المعروفة بـ (المقدمة الجزرية) • وعليها شروح كثيرة منها :

الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، لابن الناظم (احمد ابن الجزري) •

الحواشي الازهرية في حل الفاظ المقدمة الجزرية، لخالد بن عبدالله الازهري (٩٠٥هـ) •

الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، لزكرياء بن محمد الانصاري المصري (٩٢٦هـ) •

شرح المقدمة الجزرية، لاحد بن مصطفى المعروف بطاش كوبري زادة (٩٦٨هـ) •

الفوائد المسعدية في حل المقدمة الجزرية، لعمر بن ابراهيم المسعدي الدمشقي من رجال القرن العاشر •

النسخ الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، لملا علي بن

• سلطان محمد القاري الهروي (١٠١٤هـ)

شرح المقدمة الجزرية، لعلاء الدين علي بن محمد

• الطرابلسي (١٠٣٢هـ)

ومنهم ايضا :

ابراهيم بن عمر البقاعي (٨٨٥هـ) ، له (القول المفيد

• في اصول التجويد)

احمد بن احمد الطيبي الدمشقي (٩٧٩هـ) له

• منظومة، اسمها (المفيد في التجويد)

محمد بن بير المعروف ببيركلي (٩٨١هـ) ، له

• (الدر اليتيم)

محمد بن قاسم البقري الشناوي (١١١١هـ) له

• (المقدمة البقرية)

محمد بن عمر الكفيري الدمشقي (١١٣٠هـ) له

• (بغية المستفيد)

عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (١١٤٣هـ) له



• كفاية المستفيد في علم التجويد)

محمد الشهير بالميداني (٠٠٠٠) له (المقدمة الميدانية)

خليل بن درويش التاجي (٠٠٠٠٠) له (الانوار  
البهية على متن المقدمة الميدانية) •

ومن المؤلفات في التجويد هذا الكتاب الذي يبين  
يدي القارئ الكريم الا انه يختلف عما تقدم ذكره من  
كتب في انه يختص ببيان احكام تجويد فاتحة الكتاب  
فقط •

ولاهمية هذا الكتاب نظما وشرحا، لانه لعلمين من  
اعلام القراءات والنحو، رأيت ان اقوم بهذه المحاولة  
المتواضعة في نشره، لعلني اؤدي بذلك شيئا ولو قليلا من  
الخدمة للقرآن الكريم ولغته الشريفة •

والكتاب يتألف من متن وشرح :

١ - المتن : وهو منظومة من البحر الطويل - الضرب  
الثاني، وقافيتها دالية مكسورة، وعنوانها (الواضحة في  
تجويد الفاتحة)، وهي من نظم الشيخ برهان الدين ابراهيم  
ابن عمر الجعبري المقرئ النحوي، وموضوعها ذكر احكام

• تجويد كلمات سورة الفاتحة •

٢ - الشرح : وهو للحسن بن قاسم المرادي المقرئ

• النحوي المعروف بابن ام قاسم •

وهو شرح مختصر يلقي فيه الشارح الاضواء على  
الجواب التجويدية والقراءة واللغوية والنحوية لآيات  
المنظومة •

ويضم الكتاب سبع عشرة صفحة من القطع الكبير  
وهي غير مرقمة. ومعدل ما تحويه كل صفحة من السطور  
٢٥ سطرا، والنسخة التي اعتمدها هي مخطوطة مكتبة  
جامعة الملك عبد العزيز المركزية بجدة، تحت رقم ١٢ ،  
وذلك لاني لم اقف فيما بين يدي من فهارس وقوائم على  
ذكر لنسخة اخرى، وارجو ان اوفق لذلك مستقبلا لاعادة  
النظر فيما صدر •

وهي مكتوبة بخط عادي واضح، وخلو من ذكر  
ناسخها وتاريخ نسخها •

وكانت طريقتي في التحقيق والتعليق هي :

١ - تقويم النص •

٢ - تخريج الآيات والاحاديث .

٣ - ارجاع منقولات الشارح الى مصادرها ما  
اهتديت الي ذلك سيلا .

٤ - ترجمة بعض الاعلام ترجمة مختصرة مستثيا  
من ذلك الخلفاء، وائمة المذاهب والصحابة والسرواة  
لشهرتهم ويسر الوقوف على تراجمهم في مصادرها، وكذلك  
من لم اقف على ترجمة له .

٥ - شرح بعض عبائر الكتاب شرحا توضيحيا .

٦ - التعليق على بعض المواضع من الكتاب تعليقا  
نقديا موجزا .

.....

اما الشيخ الجعبري او الناظم فهو : ابو محمد (١)،  
برهان الدين (٢)، ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل

(١) ويكنى ايضا بابي العباس .

(٢) ويلقب ايضا بتقي الدين وهو لقبه الذي عرف به  
ببغداد فقط كما جاء هذا في ترجمته ببغية الوعاة  
٤٢٠/١ .

الجعبري الخليلي الشافعي، ويقال له ابن السراج ايضا ،  
«وكان يكتب بخطه (السلفي) - بفتح السين - نسبة  
الى طريق السلف» (١) .

ولد بربض قلعة جعبر سنة (٦٤٠ هـ = ١٢٤٢ م )  
او قبلها تقريبا كما يقول ابن الجزري (٢) .

ورحل الى بغداد، وسكن دمشق مدة، ثم استوطن  
بلد الخليل وولي مشيختها في الحرم الابراهيمي .

سمع في الحديث من محمد بن سالم المنبجي،  
وابراهيم بن خليل، وابن النجاري، وغيرهم .

• واجازه يوسف بن خليل

• قرأ تعجيز الوجيز في الفروع على مؤلفه .

وتلا للقراء السبعة علي ابي الحسن علي الوجوهي،  
وللقراء العشرة على المنتجب حسين بن حسن التكريتي .

وروى القراءات اجازة عن الشريف الداعي، كما

---

(١) بغية الوعاة ١/٤٢٠ .

(٢) غاية النهاية ١/٢١ .

روى الشاطبية اجازة ايضا عن عبدالله بن ابراهيم بن محمود الجزري .

وكان مشاركا في كثير من العلوم الشرعية والعربية كالقراءات والحديث والفقه واصوله والعربية والتاريخ، كما شارك في نظم الشعر ايضا .

قرأ عليه للعشرة ابو بكر بن الجندي وعمر بن حمزة العدوي واحمد بن نحلة سبط السلعوس ومحمد المطرز والقاسم المغربي وابراهيم البعلبكي وابو المعالي بن اللبان وابراهيم بن احمد الضرير الشامي والحسام المصري .

قال فيه ابن الجزري : «حاذق ثقة كبير» .

ووصفه السيوطي بأنه «كان منور الشيبة، ساكنا، وقورا، ذكيا، واسع العلم» .

وكانت وفاته في الثالث عشر من شهر رمضان سنة (٧٣٢ هـ = ١٣٣٢ م) .

له من التصانيف ما يقارب المئة، منها :

١ - احكام الهمزة لهشام وحمزة .

- ٢ - الافصاح بمراتب الصحاح .
- ٣ - الافهام والاصابة في مصالحي الكتابة .
- ٤ - الاهتداء في الوقف والابتداء .
- ٥ - الايجاز في الالغاز .
- ٦ - تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم .
- ٧ - تذكرة الحفاظ في مشتبه الالفاظ .
- ٨ - الترصيع في علم البديع .
- ٩ - تقريب المأمول في ترتيب النزول .
- ١٠ - جميلة ارباب المراصد في شرح عقيلة اتراب المقاصد .
- ١١ - حدود الاتقان في تجويد القرآن .
- ١٢ - حديقه الزهر في عد الآي في السور .
- ١٣ - خلاصة الابحاث في شرح نهج القراءات الثلاث .

- ١٤ - رسوم التحديث في علوم الحديث •
- ١٥ - روضة الطريق •
- ١٦ - السبيل الاحمد الى علم الخليل بن احمد •
- ١٧ - شرح تعجيز الوجيز •
- ١٨ - شرح القصيدة الرائية لابن البواب •
- ١٩ - الشرعة في القراءات السبعة •
- ٢٠ - عقود الجمان في تجويد القرآن •
- ٢١ - الكتاب المعتبر في اختصار المختصر لابن  
الحاج •
- ٢٢ - كنز المعاني شرح حرز الاماني •
- ٢٣ - مختصر اسباب النزول للواحدي •
- ٢٤ - المدد في معرفة العدد
- ٢٥ - مناسك الحج •
- ٢٦ - مناقب الامام الشافعي •

٢٧ - موعد الكرام لمولد النبي عليه الصلاة والسلام.

٢٨ - نزهة البررة في قراءة الائمة العشرة .

٢٩ - نظم الفرائض .

٣٠ - نهج الدمائه نظم القراءات الثلاثة .

٣١ - الواضحة في تجويد الفاتحة .

٣٢ - وصايا الاهتداء في الوقف والابتداء .

٣٣ - يواقيت المواقيت (١) .

.....

واما ابن أم قاسم او الشارح فهو :

ابو محمد، بدر الدين، الحسن بن قاسم بن عبدالله

---

(١) مصادر الترجمة :

• غاية النهاية لابن الجزري ٢١/١ .

• بغية الوعاة للسيوطي ٤٢٠/١-٤٢١ .

• هدية العارفين لاسماعيل البغدادي ١٤/١ .

• معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٦٩/١ .



ابن علي المرادي المغربي المصري المالكي المعروف بابن أم قاسم • وهي جدته ام ابيه •

ولد بمصر واقام بالمغرب واشتهر فيها •

كان اديبا، مفسرا، فقيها، نحويا، صرفيا، لغويا •

اخذ العربية عن ابي عبدالله الطنجي، والسراج  
الدمهوري، وابي زكرياء الغماري، وابي حيان الاندلسي •

وتلا القراءات على اسماعيل بن محمد البناكتي •

ودرس الفقه على يد الشيخ شرف الدين المغيلي  
المالكي، واصل الفقه على يد الشيخ شمس الدين بن  
البان •

قال فيه ابن الجزري : « الفقيه النحوي اللغوي  
التصنيفي، البارع الاوحد في فنون من العلوم... صنف  
وتفنن وافاد واجاد » •

وقال فيه السيوطي : « كان تقيا صالحا » •

توفي يوم عيد الفطر سنة ( ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨ م )

بصرياقوس بمصر •

له من التأليف :

- ١ - اعراب القرآن •
- ٢ - تفسير القرآن •
- ٣ - الجنى الداني في حروف المعاني •
- ٤ - شرح الاستعاذة والبسمة •
- ٥ - شرح الفية ابن مالك •
- ٦ - شرح التسهيل لابن مالك •
- ٧ - شرح الشاطبية •
- ٨ - شرح المفصل للزمخشري •
- ٩ - شرح الواضحة للجعبري (وهو هذا الكتاب) •
- ١٠ - وقف حمزة على الهمز (١) •

---

(١) مصادر الترجمة :

- غاية النهاية لابن الجزري ٢٢٧/١-٢٢٨
- بغية الوعاة للسيوطي ٥١٧/١
- هدية العارفين للبغدادي ٢٨٦/١
- الاعلام للزركلي ٢٢٨/٢

واخيرا :

ارجو ان اكون قد قدمت عن طريق هذا العمل  
المتواضع شيئا ولو قليلا من الخدمة للعلم واهله، والله  
تعالى وحده ولي التوفيق وهو الغاية .

**عبد الهادي الفضلي**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا  
وَمَا كنا لنجده لولا أن هدانا الله  
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَفُورٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا

شرح الواضحة في تجويد الفاتحة

نظم

العلامة برهان الدين الجعبري

تغمده الله برحمته

والمسلمين اجمعين

والشرح المذكور للشيخ بدر الدين المعروف

بابن أم قاسم



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، والصلاة على نبيه وعبده،  
سيدنا محمد خاتم انبيائه، وعلى آله واصحابه واوليائه،  
لا اله الا الله عدة للقاءه .

وبعد :

فهذه اوراق تشتمل على شرح القصيدة المسماة  
ب (الواضحة في تجويد الفاتحة) نظم الشيخ الامام  
العالم برهان الدين الجعبري شيخ حرم الخليل - عليه  
الصلاة والسلام - ، فانها من احسن القصائد، وانفع  
المقاصد، نعمده الله برحمته، واسكنه فسيح جنته .

.....

قال الشيخ رحمه الله :

بحمدك ربي أوَّلَ النظم ابتدي  
واهدي صلاتي للنبي محمد

بدأ نظمه بحمد الله تعالى لقوله - صلى الله عليه وسلم - : (كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بحمد الله فهو اجذم) ويروي (فهو اقطع) (١) . قال الخطابي (٢) : معناه : المنقطع : الأبر الذي لا نظام له، والجدم : القطع .

واردته (٣) الصلاة على محمد - صلى الله عليه وسلم - لان الله تعالى قرن اسمه باسمه في الاذان وغيره (٤)،

(١) جاء في (دليل الحيران على مورد الظمان) ص ٦ : «وورد (كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع) ويروي (أبر) ... ويروي (اجذم) ... والمقصود من الثلاثة انه ناقص وقليل البركة فهو وان تم حسا لا يتم معنى، والمراد بالامر ما يعم القبول كالقراءة، والفعل كالتأليف، ومعنى ذي بال صاحب حال يهتم به شرعا» .

(٢) هو ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي (٣١٩ هـ - ٣٨٨ هـ) الفقيه، المحدث، الاديب، له من المؤلفات : غريب الحديث، شرح البخاري، شرح ابي داود. انظر : بغية الوعاة ١/٥٤٦ - ٥٤٧ .

(٣) اي الحمد (٤) كالتشهد في الصلاة



وفي غير ما آية من كتابه (١)، وقال بعض العلماء في قوله عز وجل: (ورفعنا لك ذكرك) (٢) معناه: اذا ذكرتُ ذكرتَ معي، وعن ابي سعيد الخدري : (ان النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : اتاني جبريل (٣) فقال : ان ربي وربك يقول : تدري كيف رفعتُ ذكرك؟ قلت : الله ورسوله (٤) اعلم، قال : اذا ذكرتُ ذكرتَ معي)، وذكره في (الشفاء) (٥)

(وأهدى) هو بضم الهمزة من (أهدى) ، يقال: اهديت اليه هدية، ولا يقال : هديت اليه هدية، وهذا هو المعروف وحكي عن ابي حاتم (٦)

- 
- (١) كقوله تعالى : (قل اطيعوا الله والرسول) - آل عمران : ٣٢ - (واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) - آل عمران : ١٣٢ - (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم) - النساء : ٦٩ - (استجبوا لله وللرسول) - الانفال : ٢٤ .
- (٢) سورة الانشراح : ٤
- (٣) في الشفاء : عليه السلام
- (٤) يعني جبريل .
- (٥) الشفاء : ١٩/١ - ٢٠ .
- (٦) هو ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني (٢٥٥ هـ) من اعلام النحو واللغة والقراءات والعروض، له من الكتب : اعراب القرآن ، لحن العامة ، المقصور والمدود، القراءات . انظر : بغية الوعاة ١/٦٠٦ . وغاية النهاية ١/٣٢٠ .

والزجاج (١): اهديت اليه هدية وهديت بالوجهين، وعلى هذا يجوز (وأهدي) بفتح الهمزة •

•••••

وبعد فخذ تجويد (ام الكتاب) كي تفوز بتصحيح الصلاة فتهتدي

(بعد) ظرف زمان مقطوع عن الاضافة فبني على الضم كذلك (٢)، اي : وبعد ما ذكر •

فان قلت : ما العامل فيه ؟

قلت : يحتمل اوجها :

(احدها) : - وهو احسنها واعرفها - ان العامل فيه فعل الامر الذي بعده وهو (خذ) •

(١) هو ابو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (-٣١١هـ) الامام النحوي العروضي ، له من المصنفات: معاني القرآن . الاشتقاق . مختصر النحو . شرح ابيات سيويه . انظر : بغية الوعاة ٤١٢/١ .

(٢) (كذلك) هكذا في الاصل وهو خطأ نسخي وصوابه (لذلك) .

فان قلت : كيف يجوز ان يعمل فيه، وما بعد الفاء  
لا يعمل فيما قبلها؟!

قلت : عنه اجوبة .

احدها : ان الفاء زائدة فلا تمنع العمل، وقد اجاز  
الفارسي (١) و ابو الفتح بن جني (٢) زيادة الفاء في الامر  
والنهي (٣)، وحملا على ذلك قوله سبحانه وتعالى (وربك

---

(١) هو ابو علي الحسن بن احمد الفارسي (٥٢٧٧هـ)  
الامام في النحو والقراءات، صنف : الحجة في علل  
القراءات السبع، التذكرة، الايضاح في النحو،  
التكملة في التصريف، المقصور والمدود . انظر :  
بغية الوعاة ١/٤٩٦-٤٩٧، وغاية النهاية ١/٢٠٦-٢٠٧

(٢) هو ابو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) الامام في  
التصريف والنحو والادب، له من المؤلفات: الخصائص .  
سر صناعة الاعراب . شرح تصريف المازني . المحتسب  
في اعراب شواذ القراءات . اللمع في النحو . شرحان  
على ديوان المتنبي . انظر : بغية الوعاة ٢/١٣٢ .

(٣) منع سيبويه زيادتها واجازها الاخفش فسي الخبر  
مطلقا، وفصل غيره كالقراء والاعلم وغيرهما فقيدوا  
الجواز بكون الخبر امرا كقول الشاعر :  
وقائلة خولان فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلو كماهيا  
او نهيا كقولك (زيد فلا تضربه) . انظر : مغني اللبيب  
١/١٦٦ .

فكبر • وثيابك فطهر) (١) •

الثاني : ان الاصل في هذا التركيب وما اشبهه ان يقال : مهما يكن من شيء «بعد ما تقدم»، فحذف «بعد ما تقدم» ثم عوض من مهما وفعالها (اما) ففعلها : اما بعد كذا فخذ، ثم حذف (اما) اختصارا، وبقي مهما وفعالها في اللفظ على حاله، فكذلك (٢) جاز ان يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها لان الفاء الواقعة جواب (اما) ينوى بها التقديم على ما هو مقرر في موضعه من النحو، وهذا الوجه ذكره بعض النحويين في قولهم (زيدا فاضرب) •

الثالث : ان الاصل في هذا التركيب ونحو (تبه فخذ كذا)، وكذلك الاصل في (زيدا فاضرب) : (تبه فاضرب زيذا فالفاء عاطفة على (تبه) فلما حذف (تبه) او ما بمعناه قدموا الاسم دليلا على ذلك المعنى، واخرت الفاء الى الفعل، واختاره بعضهم (٣) •

- 
- (١) سورة المدثر : ٣ ، ٤ .  
 (٢) (فكذلك) هكذا في الاصل ، وهو خطأ نسخي وصوابه :  
 فلذلك .  
 (٣) ويتلخص من هذا كله ان الاقوال في الفاء المذكورة ثلاثة هي :  
 ١ - القول بانها جواب لاما المقدر .  
 ٢ - القول بانها زائدة .  
 ٣ - القول بانها عاطفة .  
 وعندني ان الاول اوجه لما في العبارة من معنى الشرط .

(الوجه الثاني) : ان عامله محذوف تقديره (واقول بعد)، ودخلت الفاء على هذا في قوله (فخذ) رفعا (١) لتوهم الاضافة (٢) .

(الوجه الثالث) : ان يكون التقدير (اما بعد) ثم حذفت (اما) اختصارا، فيكون العامل فيه حينئذ (اما) او (الفعل) الذي نابت عنه عند بعضهم، والقول بجواز حذف (اما) في نحو ذلك ضعيف (٣)، وليس هذا موضع بسط الكلام على ذلك .

والتجويد : هو احكام القراءة واتقانها، ويقال في تعريفه : هو اعطاء كل حرف حقه مخرجا وصفة .

وقال بعضهم : تجويد القراءة هو تصحيح الحروف وتقويمها واخراجها من مخارجها وترتيبها مراتبها وردها

- 
- (١) رفعا) هكذا في الاصل ولعله (دفعاً) لانه اُصوب .
  - (٢) ذهب الى هذا الرأي شعلة في كتابه (كنز المعاني) قال في ص ٧ : «والفاء حرف عطف ذكرت للربط مانعة من توهم اضافة بعد» اي اضافتها الى ما بعد الفاء .
  - (٣) لانه كما لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه لا يجوز حذفهما معا ولزيد البيان في اعرابها راجع رسالة احراز السند بانجاز الوعد بمسائل اما بعد للشيخ اسماعيل الجوهرى .

الى اصولها والحاقتها بنظائرها .

وقد اتضح بذلك ان تجويد القراءة يتوقف على  
اربعة امور :

• احدها : معرفة مخارج الحروف

• والثاني : معرفة صفاتها

• والثالث : معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من  
الاحكام .

• الرابع : رياضة اللسان وكثرة التكرار

• واصل ذلك كله واساسه تلقيه من اولي الاتقان،  
واخذه عن العلماء بهذا الشأن .

• وان انضاف ذلك الى حسن الصوت وجودة الفك  
ودراية (١) اللسان وصحة الاسنان، فاذا اجمع (٢) ذلك  
في انسان كان الكامل (٣) .

- 
- (١) (دراية) - بالياء - هكذا في الاصل وصوابه ( ذراية )  
وهي فصاحة اللسان .
- (٢) (اجمع) هكذا في الاصل، ولعله (اجتمع) لانه الاصوب .
- (٣) جملة (كان الكامل) جواب لان واذا معا .

وذكر ابو عمرو الداني (١) - رحمه الله - باسناده (٢) الى ابن مجاهد (٣) - رحمه الله - انه قال : « اللحن لحنان جلي وخفي فالجلي لحن الاعراب والخفي ترك اعطاء الحروف حقها من تجويد لفظه » انتهى .

فينبغي للقارئ ان يعرف اللحن ليجنبه كما اشار اليه الخاقاني (٤) : في قصيدته :

(١) هو ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٣٧١-٤٤٤ هـ) علم الاعلام في القراءات والاداء، صنف : جامع البيان فيما رواه في القراءات السبع، والتيسير في القراءات السبع، والمقنع في رسم المصحف، والمحكم في النقط، والمحتوى في القراءات الشواذ ، وطبقات القراء، والتحديد في الاتقان والتجويد، انظر: غاية النهاية ١/٥٠٤-٥٠٥ .

(٢) اسناده الى ابن مجاهد هو : ابو مسلم محمد بن احمد بن علي البغدادي عن ابن مجاهد .

(٣) هو ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التيمي البغدادي (٢٤٥ هـ - ٣٢٤ هـ) الامام الاشهر الذي سبغ القراءات السبع وشذ ما سواها، فصنف كتابه (السبعة) في القراءات السبع، وهو كتاب القراءات الصغير، وكتاب في القراءات الشاذة وسماه كتاب القراءات الكبير، وقراءة علي بن ابي طالب، والبيات والهات. انظر : معرفة القراء ١/ وغاية النهاية ١/ .

(٤) هو موسى بن عبيد الله الخاقاني البغدادي =

فأول علم الذكر اتقان حفظه  
ومعرفة باللحن من فيك يجري

فكن عالماً باللحن كيما تزيله  
وما للذي لا يعرف اللحن من عذر

وقد صنف العلماء في التجويد كتباً مطولة ومختصرة •  
والغرض هنا إنما هو ذكر ما يتعلق بتجويد فاتحة  
الكتاب •

وقوله (أم الكتاب) هو أحد أسماء الفاتحة، وكره  
الحسن (١) تسميتها أم الكتاب، وقال: أم الكتاب آيات  
الحلال والحرام، قال تعالى: «منه آيات محكمات هن  
أم الكتاب» (٢) •

وقال ابن عباس وغيره: يقال لها أم الكتاب •

---

= (٣٢٥ هـ) قال ابن الجزري «هو أول من صنف في  
التجويد - فيما أعلم - وقصيده الرائية مشهورة  
وشرحها الحافظ أبو عمرو الداني» انظر: غاية  
النهاية ٣٢١/٢ •

(١) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري  
(٢١ هـ - ١١٠ هـ) المقرئ، الفقيه المحدث. انظر:  
غاية النهاية ٢٣٥/١ •

(٢) سورة آل عمران: ٧ •



وذكر لها بعض المفسرين اثني عشر اسما وهي :  
الحمد و فاتحة الكتاب وام الكتاب وام القرآن والسبع  
المثاني والقرآن العظيم والشفاء والرقية والاساس والواقية  
والكافية والصلاة، وقال بعضهم (سورة الصلاة) •

وزاد بعضهم : الشافية وسورة الكنز وسورة الشكر  
وسورة الدعاء وسورة تعليم المسألة وسورة المنجاة (١)  
وسورة التفويض •

والكلام على هذه الاسماء مبسوط في كتب  
التفسير (٢) فلا نطول به هنا •

---

(١) في الاصل : بالتاء الطويلة •

(٢) راجع في ذلك - كمثل - حاشية الجمل على تفسير  
الجلالين، اخر الجزء الرابع، فانه ذكر اسماء السورة  
وتعليقات التسمية بها نقلا عن جملة من التفاسير •  
وراجع ايضا : تفسير البحر المحيط ٣٢/١ •

ففي با (بسم الله) حَقَّقَ وسينها  
فصفَّ ولام (الله) رَقَّقَ وشدِّدَ

اعلم : ان مخرج الباء من بين الشفتين، وكذا الميم  
والواو، لان الشفتين ينطبقان في الباء والميم دون الواو،  
فلذلك افرد لها بعضهم مخرجا •

وفي الباء من الصفات : القوة والجهر والشدَّة •  
فالجهر : منع النَّفَس ان يجري مع الحرف •• وضده:  
الهمس •

والشدَّة : انحصار صوت الحرف عند مخرجه بحيث  
لا يجري •• وضده : الرخاوة •

ولا يلزم من الجهر الشدَّة، ولا من الشدَّة الجهر، لانه  
قد يجري النفس مع الحرف ولا يجري الصوت كالکاف  
والتاء، وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كالضاد

والعين، وليس هذا موضع بسط ذلك لانه مقرر في موضعه .

فاذا فهمت ذلك فاعلم : ان الفاء تقاربها في المخرج لانها من اطراف الثنايا العليا وباطن الشفة السفلى .

وهي تضاد الباء في الصفتين المذكورتين لان الفاء مهموسة رخوة فاذا لم توف الباء حقها من الجهر والشدة شابه لفظها لفظ الفاء، ولذلك امر بتحقيقها .

قال الامام شريح (١) : «فان القراء قد يغلطون اذا نطقوا بالباء فيلفظون بها رخوة، وذلك لا يجوز فانه لم يختلف احد من اهل العربية ان الباء شديدة» انتهى .

وقد يبالغ قوم في تحقيقها والمحافظة على شدتها فيخرجونها عن حدها ويقبحون لفظها، وذلك ايضا محذر منه .

وقوله : (وسينها فصف<sup>٣</sup>) يعني من لفظ الزاي والصاد، وهذا لان الاحرف الثلاثة تخرج من طرف اللسان وما بين

---

(١) هو ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الاشبيلي (٤٥١ هـ - ٥٣٧ هـ) الامام المقرئ. ترجم له في غاية النهاية ١/٣٢٤-٣٢٥ .

اطراف الثنايا واصولها، فهي من مخرج واحد •

واشتركت في الصفير، وهو : صويت يصحب هذه  
الاحرف يشبه صفير الطائر •

وانفردت الزاي بالجهر، والصاد بالاطباق والاستعلاء •

واما السين فهي مهموسة منفتحة منسفة رخوة،  
وبذلك فارقت اخويها، فبالهمس والرخاوة فارقت الزاي،  
وبالانفتاح والانسفال فارقت الصاد •

فاذا لم تعط حقها من هذه الصفات شابه لفظها  
لفظ الزاي والصاد، فلذلك امر بتصفيتهما من لفظها •

وليس خوف اختلاط لفظها بالزاي والصاد على  
السواء بل تارة يتأكد الاحتراز عن الصاد، وذلك اذا  
جاورها حرف مستعل، نحو (يبسطون)، وتارة يتأكد  
الاحتراز عن الزاي، وذلك بأن يجاورها حرف مجهور  
نحو (يسجدون) •

فاذا خشيت عليها الصاد فأنعم بيان انسفالها  
وانفتاحها • واذا خشيت عليها الزاي فأنعم بيان همسها،  
فتأمل ذلك وقس عليه •

وتوصل الى سكون السين في (بسم الله) ونحوه  
برفق وتلطف، واحذر عن تعملك في بيان صفاتها ان  
تلتبس بالحركة، والله الموفق .

وقوله : (ولام الله رقق وشدد) انما رقت السلام  
لانسفالها وانفتاحها .

والترقيق هو اصلها، وقد اجمعوا على تفخيمها في  
اسم (الله) بعد فتحة او ضمة .

ولا تفخم فيما سوى ذلك الا فيما وردت به الرواية  
عن ورش (١) عن نافع (٢) - رضي الله عنه - (٣) .

(١) هو عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش ( ١١٠ هـ  
- ١٩٧ هـ ) قال فيه ابن الجزري : « شيخ القراء  
المحققين وامام اهل الاداء المرتلين، انتهت اليه رئاسة  
الاقراء بالديار المصرية في زمانه » غاية النهاية  
٥٠٢/١ - ٥٠٣ .

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم ( - ١٦٩ هـ )  
احد القراء السبعة قال فيه ابن مجاهد : « وكان  
الامام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول  
الله (ص) نافع . . . وكان عالما بوجوه القراءات متبعا  
لائثار الائمة الماضين ببلده » انظر : غاية النهاية  
٣٣٠/٢ - ٣٣٤ .

(٣) خلاصتها: ان اللام تفخم في مواضع اخرى وذلك =

وانما امر بالمحافظة على تشديدها لئلا يتساهل فيها  
كما يفعل بعضهم فيؤدي ذلك الى اسقاط احد اللامين،  
وذلك لان كل حرف مشدد بحرفين، فاللام الاولى هي  
لام التعريف ادغمت في اللام الاصلية •

ومما نبه عليه اهل التجويد في اسم (الله) :

١ - المحافظة على ترقيق ألفه •

٢ - والاحتراز عن تفخيمها، اذ لا حظاً للالف في

التفخيم •

٣ - وليحترز ايضا من تمكين مد الالف، والزيادة

على المد الطبيعي، فانه لحن، اذ لا سبب لمدها في هذا

الموضع •

---

= عندما تكون مفتوحة ومسبوقة بحرف اطلاق كما في  
الحروف التالية :

• (واوصاني بالصلاة) - مريم : ٣١ •

• (سيصلى) - المسد : ٣ •

• (فقد ضل ضللاً بعيداً) - النساء : ١١٦ •

• (حتى مطلع الفجر) - القدر : ٥ •

• (لا يظلمون فتيلاً) - النساء : ٤٩ •

وكذلك فخمها ورش في احدى روايته وهي ساكنة

وذلك في حرف الحجر : ٢٦ (من صلصال). اقرا:

اللامات لعبد الهادي الفضلي •

٤ - وليحترز ايضا من اسقاطها كما يتكلم به بعض الناس فيقول (بسم الله) - بحذف الالف - وذلك ان قيل : انه لغة بعض العرب، فهو لا تجوز القراءة به، على ان منهم من لم يثبت ذلك لغة، بل جعل ما ورد منه من ضرائر(١) الاشعار .

وانما لم ينبه الناظم على ذلك لانه اشار في اخر القصيدة الى حكم الالفات، فاندرج فيها هذا الاسم وغيره .

---

(١) الصواب ان يقال - ضرورات - لانه جمع - ضرورة - ولان - ضرائر - جمع - ضرة - .

وفخم لرا (الرحمن) ثم (الرحيم) وأشدد  
واحذر التكرير والحاء فأجهد

• الراء : حرف مفخم

• والتفخيم : اشباع صوت الحرف

وقيل : التفخيم : تسمين الحرف •• والترقيق : انحافه

وللراء أسباب ترقق لأجلها مقررة في أماكنها (١) ،

(١) ترقق الراء في حالين هما :

١ - إذا كسرت نحو ( وفي الرقاب ) و ( الغارمين ) .

٢ - إذا سكنت مسبوقه بكسرة او ياء ساكنة او حرف

ممال نحو ( قدر ) و ( خبير ) و ( الفار ) ، قال

ابن الجزري في مقدمته :

ورقق الراء اذا ما كسرت

كذلك بعد الكسر حيث سكنت =



ولكن أصلها التفتيح .

واللام من قوله (لرا) زائدة مع المفعول كقوله تعالى:  
 قل عسى ان يكون ردف لكم) (١) أي (ردفكم) في احد  
 الوجوهين (٢) ، وذلك غير مطرد ، وانما يطرد اذا

= ان لم تكن من قبل حرف استعلا  
 او كانت الكسرة ليست اصلا  
 راجع لزيادة البيان : المنح الفكرية ٢٩ والدقائق  
 المحكمة بهامشه .

(١) النمل : ٧٢ وتمة الآية ( بعض الذي تستعجلون ) .

(٢) قال ابو البركات بن الانباري في البيان ٢٢٧/٢ :

« اي ردفكم ، واللام زائدة كاللام في قوله تعالى  
 ( واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ) اي بوأنا ابراهيم » .

وقال الفراء في معاني القرآن ٢٩٩/٢ - ٣٠٠ :

« جاء في التفسير : دنا لكم بعض الذي تستعجلون ،  
 فكأن اللام دخلت اذ كان المعنى دنا كما قال الشاعر :

فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى

وهم تعناني معنى ركائبه

فأدخل الباء في ( الفتى ) لان معنى ( يطرحن )

يرمين ، وانت تقول : رميت الشيء وطرحته ، وتكون

اللام داخلة والمعنى ( ردفكم ) كما قال بعض العرب :

نفذت لها مائة ، وهو يريد نفذتها مائة »

وفيها ثلاثة اوجه وليس وجهان ، وهي :

١ - ان ( ردف ) ضمن معنى فعل يتعدى باللام ،

وهو ( دنا ) و ( قرب ) كما فسره به ابن عباس ،

وعليه فيعرب ( بعض ) فاعلا به .

تقدم المفعول (١) ، أو كان العامل فرعا كاسم الفاعل (٢) .

وقوله ( وأشدد ) (٣) يعني الراء في الاسمين الشريفيين .

وعلة ذلك : أن لام التعريف أدغمت في الراء لتقاربهما ، وانما أدغمت بعد ابدال لفظها راء ، فلذلك لفظ براء مشددة ، ولم يلفظ بلام التعريف .

وقوله ( واحذر التكرير ) يعني في الراء .

والتكرير : هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بها (٤) ، والتكرير هو اعادة الشيء ولو مرة .

واختلف أهل الاداء في التكرير هل هو صفة ذاتية

---

٢ - ان مفعول ( ردف ) محذوف واللام للعلة

والتقدير ( ردف الخلق لاجلكم ولشؤمكم ) .

٣ - ان اللام - هنا - زائدة في المفعول للتأكيد .

اقرا : حاشية الجمل ٣/٣٩١ .

(١) مثاله : ( وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم

يرهبون ) - الاعراف : ١٥٤ .

(٢) مثاله : ( وهو الحق مصدقا لما معهم ) - البقرة : ٩١ .

(٣) ( وأشدد ) هكذا في الاصل وهو خطأ نسخي وصوابه

( . وأشدد ) .

(٤) اي الراء .

للراء أو لا ؟

فذهب قوم منهم شريح الى انه صفة ذاتية لها ، قال  
شريح :

« واعلم ان الراء متكررة في جميع احوالها وأبين ما  
يكون ذلك عند الوقف عليها .

وقد ذهب قوم من أهل الاداء الى انه لا تكرير فيها  
مع تشديدها ، وذلك لم يؤخذ علينا ، غير أننا لا نقول  
بالاسراف فيه ، وأما ذهاب التكرار جملة فلم نعلم احدا  
من المحققين بالعربية ذكر ان تكريرها يسقط بحال «  
انتهى كلامه .

وذهب قوم الى ان وصف الراء بالتكرير عبارة ( عن  
ان ) معناه : انها قابلة له ، لا أنها مكررة بالفعل ، كما  
يقال لغير الضاحك (١) ضاحك ، أي بالقوة لا بالفعل ،  
فيجب على هذا التحفظ منه .

---

(١) يعني به الانسان غير المتلبس بالضحك حين وصفه  
بالضاحك .

وهو مذهب مكّي (١) وابي عبدالله المعافا (٢)، قال مكّي : « فواجب على القارئ ان يخفي تكريره ، ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن الحرف المخفف حرفين » (٣) .

وهذا اختيار الناظم ، وقد قرر ذلك في شرحه للشاطبية - رحمه الله - قال : « وتكريره لحن فيجب التحفظ عنه لا به ، وهذا كمعرفة السحر ليجتنبه ، وطريق السلامة منه ان يلصق الالفاظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة ، ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء » انتهى .

وظاهر مذهب سيبويه (٤) ان التكرير صفة ذاتية

- 
- (١) هو مكّي بن ابي طالب القيسي الاندلسي ( ٣٥٥ هـ - ٤٣٧ هـ ) من اساتذة القراء والمجودين ومن اعلام المؤلفين في القراءات والتجويد . له : التبصرة في القراءات ، والكشف عن علل القراءات ، ومشكل اعراب القرآن ، والرعاية في التجويد وغيرها . راجع : غاية النهاية ٣٠٩/٢ .
- (٢) هكذا بالالف المشالة والاصوب ان تكتب بغير المشالة
- (٣) الرعاية ١٧٠ .
- (٤) هو ابو بشر عمرو بن عثمان البصري ( - ١٨٠ هـ ) امام النحاة ، وصاحب ( الكتاب ) الذي هو ينبوع النحو المتدفق ومنهله العذب ، راجع : بغية الوعاة ٢٢٩/٢ .

للراء ، قال : « والراء اذا تكلم بها خرجت كأنها مضاعفة  
والوقف يزيدھا ايضاحا » •

وقوله : (والحاء فأجهد) أي فاجتهد في بيانها،  
واللفظ بها ، فاذا نطقت بها فوقّها حقها من الصفات،  
وبيّن همسها ورخاوتها ، والاّ عادت عيناً لانهما من  
مخرج واحد •

واحذر تخشين لفظها قبل الالف نحو (الحاكمين)  
و (حاسد) ، فان بعض الناس يخشنها اذ ذاك ، ولا  
يفعلون ذلك في مثل (حكيم) ولا فرق •

و ( مالك ) خَفَ و ( يوم ) أقصرته

وفي ( الدين ) صن دالاً عن التاء وأشدد

( خف ) فعل أمر من ( خاف يخاف ) ، أي احذر من  
اشباع كسرة كاف ( ملك ) لثلاثاً ينشأ عنها ياء فتكون  
قد زدت حرفاً في غير محله .

وقد روى احمد بن صالح عن ورش عن نافع  
( ملكي يوم الدين ) ( ١ ) باشباع كسرة الكاف ، وذلك

( ١ ) لمعرفة القراءات غير السبعة لسورة الفاتحة راجع  
الجزء الاول من كتاب ( النشر في القراءات العشر )  
لابن الجزري تحت عنوان ( قراءات غير السبعة في  
سورة الفاتحة ) ومن جملتها القراءة المذكورة عن  
نافع مقرأء المدينة .

وقال فيها ابن عطية في تفسيره ٧٦/١ : « وروي  
عن نافع اشباع الكسرة من الكاف في ( ملك ) فيقرأ  
( ملكي ) وهي لغة للعرب ذكرها المهدي » . =

• خلاف المشهور عنه .

وقوله : ( ويوم أقصرنه ) يعني في الوصل لانه لو وقف عليه لجاز المد والقصر والتوسط ، لان السكون أحد سببي المد لانه حرف لين . لا مد فيه ، ولكنه قابل للمد اذا وجد سببه أعني الهزة او السكون ، ولكنه ليس بمحل وقف .

وقوله : ( في الدين صن داله عن التاء ) أمر بصون الدال عن لفظ التاء لما بينهما من التناسب ، وذلك لانهما والطاء من مخرج واحد ، من طرف اللسان واصول الثنايا .

• وفارقتهما الطاء بجمعها صفات القوة .

• واشتركت التاء والدال في بعض صفات الضعف .

---

= لمعرفة اختلاف الائمة المشهورين غير السبعة في قراءات الفاتحة راجع كتاب ( الابانة عن معاني القراءات ) لمكي بن ابي طالب فصل ( ذكر الائمة المشهورين غير السبعة في سورة الحمد مما يوافق المصحف ويقرا به ) ، وراجع ايضا تفسير ( المحرر الوجيز ) لابن عطية الجزء الاول ، تفسير فاتحة الكتاب .

وانفردت الدال بصفتين من صفات القوة وهما  
الجهر والشدة •

والتاء مهموسة فصول الدال عن التاء انما يحصل  
بالمحافظة على جهرها وشدتها ، والله أعلم •

وقوله : ( وأشدد ) يعني الدال ، وذلك لان لام  
التعريف قلبت دالا وادغمت في الدال ، فوجب الاحتراز  
عن التخفيف ، لئلا تخل بأحد الحرفين كما تقدم في  
( الرحمن الرحيم ) •



و( اياك ) فاهمز واشدد ايا مخلصا  
عن الجيم ثم الكاف صلّه وقيد

الهمزة من أصعب الحروف ، ولذلك شبهها سيبويه  
بالتهوع ، وبعض الكوفيين بالسعلة ، ولذلك خفت بانواع  
التخفيف على ما هو المعروف في كتبه .

والهمزة المبتدأة لا يجوز تخفيفها نحو ( اياك نعبد )  
فلتحقق .

وليحترز فيها من أمرين :

احدهما : ما يفعله بعض القراء اذا وصلها بما قبلها  
من تخفيف اللفظ بها وتليينه ، ويغفل عن مراعاة الجهر  
الذي فيها فيشوبها شيء من اللين ، وذلك لا يجوز .

والثاني : ان تجعل كالهاء ، وقرىء شاذا بابدالها

• هاء (١) •

وقوله : ( واشدد الياء ) تنبيه على الاحتراز  
 عنما (٢) يفعله كثير من الناس من تخفيف الياء ، وهو لحن  
 جلي يغير المعنى كما ذكروا ، وقد قرأ عمرو بن فايد (٣)  
 (اياك) بكسر الهمزة وتخفيف الياء (٤) ، وهي قراءة مرغوب  
 عنها .

(١) هي قراءة ابي السوار الفنوي ، جاء في ( الابانة )  
 لمكي ، فصل ( ذكر اختلاف الائمة المشهورين غير  
 السبعة في سورة الحمد مما يخالف خط المصحف  
 فلا يقرأ به اليوم ) ما يلي : « قرأ ابن ( كذا ) السوار  
 الفنوي : ( هياك نعبد وهياك نستعين ) بالهاء في  
 موضع الهمزة وهي لفة قليلة اكثر ما تقع في  
 الشعر » . وفي تفسير ابن عطية ٧٥/١ : « وقرأ  
 ابو السوار الفنوي ( هياك نعبد وهياك نستعين )  
 بالهاء وهي لفة » .

(٢) عنما : هكذا في الاصل ، والمعروف هو الادغام  
 فتكتب ( عما ) بدون نون وقد تكرر هذا في اكثر من  
 موضع في الكتاب .

(٣) هو ابو علي عمرو بن فائد الاسواري البصري ، قال  
 ابن الجزري : « ومما روي عنه ( اياك نعبد واياك )  
 بتخفيف الياء » غاية النهاية ٦٠٢/١ .

(٤) جاء في الابانة ٧٦ : « قرأ عمرو بن فايد الاسواري  
 ( اياك نعبد واياك نستعين ) بتخفيف الياء فيهما ، وقد  
 كره ذلك بعض المتأخرين لموافقة لفظه لفظ ( ايا =

وقوله : ( مخلصا عن الجيم ) يشير الى تخليص الياء عن الجيم اذا شدد من شائبة لفظ الجيم لانهما من مخرج واحد ، من وسط اللسان وما حاذاه من الحنك .

وقد اشتركا في بعض الصفات ، واقتربا بأن الياء رخوة ، والجيم شديدة ، فبالمحافظة على رخاوتها يحصل التخلص عن الجيم .

وقوله : ( ثم الكاف صله ) أي صله بالالف من غير سكت كما يفعله بعض الجهال .

---

= الشمس ) وهو ضياؤها « . وانظر : النشر ١/٤٧ .  
وعلى ابن عطية هذه القراءة بأن القارئ « كره  
تضعيف الياء لثقلها وكون الكسرة قبلها « المحرر  
الوجيز ١/٧٥ .

وفي ( نستعين ) النون فافتح •  
وعينه اكرنّ كقاف ( المستقيم ) المجيد

أمر ببيان فتح نون ( نستعين ) ، فان حرف المضارعة  
مفتوح من كل فعل غير رباعي في اللغة الفصحى (١) •

وقراءة يحيى بن وثاب (٢) والاعمش (٣) (نستعين)

---

(١) الفصحى : بالالف المشالة هكذا في الاصل والاصوب ان  
تكتب بغير المشالة ( الفصحى ) •

(٢) هو يحيى بن وثاب الكوفي ( -١٠٣هـ ) احد الاعلام في  
القراءة ، ترجم له الذهبي في معرفة القراء ٥١/١ وابن  
الجزري في غاية النهاية ٣٨٠/٢ •

(٣) هو ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش الوفي (٦٠هـ  
- ١٤٨هـ) من أئمة القراء ، قال فيه ابن عيينة :  
« كان الاعمش اقراهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث  
واعلمهم بالفرائض » انظر : معرفة القراء ٧٨/١ وغاية  
النهاية ٣١٥/١ •

- بكسر النون وهي لغة تميم وأسد وقيس وربيعة (١) .
- وقوله : ( وعينه اكسرن ) أي حقق كسرهما وأنعمه ، ولا يجوز فيها غير ذلك ، وكذا القاف في ( المستقيم ) .

---

(١) قال في الإبانة ٧٦ وفي النشر ١/٧٧ : « وهي لغة مشهورة حسنة » وفي تفسير ابن عطية ١/٧٦ : « وهي لغة لبعض قريش في النون والتاء والهمزة ، ولا يقولونها في ياء الغائب ، وإنما ذلك في كل فعل سمي فاعله فيه زوائد ، أو فيما يأتي من الثلاثي على فعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل نحو ( علم ) و ( شرب ) وكذلك فيما جاء معتل العين نحو ( خال ) ، ( يخال ) فانهم يقولون : تخال واخال . »

وهاء (اهدنا) يّتن عن الهمز •

و(الصراط) فخم ومز في حرفه المتعدد

والهاء والهمزة من مخرج واحد، فلذلك قد تبدل احدهما من الاخرى، والهاء حرف ضعيف، وهو اخفى الحروف. والهمزة حرف جلد قوي، فلذلك قل ابدال الهاء همزة، وكذا ابدال الهمزة هاء.

ولخفاء الهاء ابدلت في (ماء)، فأصله (موه)، لانها ضعفت عن تعاقب حركات الاعراب عليها، فلذلك امر بتبيين هاء (اهدنا) عن الهمزة •

وايضا فان الهاء في (اهدنا) جاورت الهمزة فتأكد الاعتناء بها لئلا تجعل همزة، وليحترز من الافراط في بيانها فيؤدي ذلك الى تحريكها.

وقوله : (والصراط فخم) تقدم بيان التفخيم، وفي

(الصراط) ثلاثة احرف مفخمة، وهي: الصاد والراء والطاء.

• اما الراء فتقدم الكلام عليها .

واما الصاد والطاء فهما من حروف الاطباق الاربعة (١) وحروف الاطباق مفخمة مطلقا .

واعلم ان الحروف بالنسبة الى التفخيم والترقيق اربعة اقسام :

١ - مفخم مطلقا، وهو حروف الاطباق.

٢ - ومرقق مطلقا، وهو سائر الحروف الا الراء واللام .

٣ - وما اصله التفخيم وقد يرقق، وهو الراء .

٤ - وما اصله الترقيق وقد يفخم، وهو اللام .

وليبالغ القارىء في تشديد الصاد غير مفرط ولا مفرط، وليحذر تفخيم الالف لمجاورتها المفخم .

---

(١) هي : الضاد والصاد والطاء والظاء .

و (انعمت) لا تلبث بنون وعينها

فأنعم، (عليهم) بينّ الهاء وأقصد

هذا يفعله من لا تحقيق له ان يسكت على النون في  
(انعمت) سكتة لطيفة، كأنه يريد بذلك ايضاح اظهارها ،  
وانها لا غنة فيها، وذلك خطأ، فلهذا قال (لا تلبث بنون)•

وقوله : (وعينها فأنعم) قال بعض الائمة : اذا جاء  
حرف العين ساكنا او متحركا اظهر بيانه واشبع لفظه  
من غير شدة ولا تكلف، وليحذر تخشين لفظها كما يفعل  
بعضهم في مثل (العالمين)، وليبين جهرها والا عادت حاء•

وقوله : (عليهم بينّ الهاء) قد تقدم التنبيه على  
ضعف الهاء وخفائها ، فلذلك وجب التنبيه على بيانها،  
والاحتراز في ادائها •



ولا تمددن ياه كغير وغينه

فخفّ خاه كالمغضوب وأسكنه ترشد

الضمير في قوله (ياه) لـ (عليهم)، وقصر الياء ضرورة، وانما لم تمد لانها حرف لين لا مد فيه، ولكنه قابل للمد اذا وجد سبيه وهو الهمزة او السكون .

وقوله (كغير) اي كياء غير، فانها لا تمد ايضا ، وكثيرا ما يمكنها من لا معرفة له .

قوله : (وغينه) يعني غين غير .

وقوله : (فخفّ خاه) اي احذر تقرب لفظه من لفظ الخاء، لانهما من مخرج واحد، وكلاهما مستعل، فالخاء حرف مهموس، والعين مجهورة، وبذلك يفترقان .

فاذا نطقت بالعين فيين جهرها، والا عادت خاء لقرب

• ما بينهما •

وقوله : (كالمغضوب) اي كغين المغضوب فاحذر ان تشوبها بلفظ الخاء كما سبق •

وقوله : (وأسكنه) يعني الغين في المغضوب، والمراد ان تبين اسكانه، ويحترز عنها يفعله بعض الناس في الافراط في النطق بها فيعتقد انها متحركة، والله اعلم •

وللضاد كالضلال جوّده فارقا

بمخرجه مع وصفه المتعند

ضاد (المغضوب) وضاد (الضالين)، واليه اشار  
بقوله (كالضلال) اذ لم يمكنه ادخال لفظ (الضالين)، واليه  
اشار في نظم الشعر •

ومخرج الضاد من اقصى حافة اللسان وما يليها من  
الاضراس •

واخراجها من الجانب الايسر ايسر، مع ان في  
اخراجها من الجانبين صعوبة، ولذلك قال سيبويه: انها  
تتكلف من الجانبين (١) •

---

(١) عبارة سيبويه هي: « الا ان الضاد الضعيفة تتكلف من  
الجانب الايمن وان شئت تكلفتها من الجانب الايسر  
وهو اضعف » الكتاب ٢/٤٠٤ .

ويحكى ان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -  
كان يخرجها من الجانبين •

ولا يخرج من مخرج غيره، وهو مما انفردت به لغة  
العرب، وليس في لغة غيرهم، ولذلك قال النبي - صلى  
الله عليه وسلم - «انا افصح من نطق بالضاد» (١) •

واما صفات الضاد فانه مستعمل مجهور مطبق مفخم  
مستطيل، فهذه الصفات قوة •

وفيه من صفات الضعف : الرخاوة •

ومعنى الاستطالة : امتداد صوته من اول حافسة  
اللسان الى اخرها حتى اتصل بمخرج اللام •

ولذلك ادغمت فيه اللام نحو (الضالين) •

وقد جمع السخاوي (٢) - رحمه الله - صفات

---

(١) هو من المأثورات المشتهرة بين الناس . قال فيه ابن  
الجزري في النشر ٢١٩/١ - ٢٢٠ . « والحديث  
المشهور على اللسنة ( انا افصح من نطق بالضاد ) لا  
أصل له ولا يصح » ولم يعلل ذلك .

(٢) هو ابو الحسن علي بن محمد الهمداني السخاوي  
( ٥٥٨ هـ - ٦٤٣ هـ ) قال فيه ابن الجزري : «المقرئ =

قوته الا التفخيم في قوله :

والضاد عال مستطيل مطبق جهر يكل لديه كل لسان  
وشارك الظاء الضاد في الاستعلاء (ء) والجهر والرخاوة  
والاطباق والتفخيم، ولم يشاركه في المخرج، ولمشاركته له  
في هذه الصفات اشتد شبهه به، وعسرت التفرقة بينهما،  
واحتيج الى الرياضة التامة .

والى اشتراكهما في اكثر الصفات اشار الناظم -  
رحمه الله - بقوله في قصيدة له في التجويد تسمى  
(حدود الاتقان) :

والضاد واطىء الظاء في اوصافه

وإذا روعي ما ذكرناه من مخرجه وصفاته حصل به  
المراد .

---

= المفسر النحوي اللغوي الشافعي ، شيخ مشايخ الاقراء  
بدمشق « له : فتح الوصيد في شرح الشاطبية  
والوسيلة الى شرح العقيلة وجمال القراء والمفضل في  
شرح المفصل وغيرها . انظر : غاية النهاية  
٥٦٨/١ - ٥٧١ .

ولا تكسه لاما وطاء وجوزت

لعاجز حال ضمن وجه مبعّد

لما كان الضاد قد استطال في مخرجه حتى اتصل  
بمخرج اللام شابه لفظه لفظ اللام المعجمة (أ) ، فربما  
أخرجه كثير من الناس لاما مفخمة، وإلى ذلك أشار  
السخاوي بقوله :

كم رام قوم فما ابدوا سوى لام مفخمة بلا عرفان

وقد تقدم بيان اشتباهه بالطاء فلذلك قال : ( ولا  
تكسه لاما وطاء ) .

---

(١) ( المعجمة ) هكذا في الاصل وهو تصحيف وصوابه  
( المفخمة ) .

وقوله : (وجوزت .. الى اخره) فمشهور مذهب الشافعي - رضي الله عنه - انه لو ابدل ضادا بظاء لم تصح صلاته، وفيه وجه بالصحة .

ومذهب مالك - رحمه الله - ان من لا يميز بين الضاد والظاء للكنته تصح صلاته وامامته، فان امكنه ان يتعلم التمييز بينهما فالظاهر انه غير معذور .

وضاعفٌ مدّ الهواي للساكنين بل  
لعارضة اقصر او فوسّط او أمدد

الهواي هو الالف، يسمى بذلك لانه اتسع مخرجه  
لهوا (ء) الصوت اشد من اتساع غيره •

ومعنى (وضاعف) اي زد عليه مثله فيصير المد  
مقدار ألفين لجميع القرا (ء) •

وهو دون ما يمد للهمزة ، فان اطول مراتب المد  
للهمز مقدار ثلاث الفات، والى هذا اشار السخاوي  
بقوله في قصيدته :

والمدّ من قبل المسكّن دون ما  
قد مدّ للهمزات باستيقان

والمد للساكنين في نحو (ولا الضالين) لازم، ويسمى



• (مدّ الحجز)

وقوله (بل) : هو حرف اضراب، وليس معنسى  
الاضراب هنا ابطال ما تقدم، وانما المراد به الاعلام بانتهاء  
غرض وابتداء اخر •

وقوله (لعارضه) يعني للسكون العارض للوقف  
كسكون النون في (الضالين) والميم في (الرحيم) ونحو  
ذلك، فيجوز في حرف المد الواقع قبل ما سكن للوقف  
ثلاثة اوجه : المد والقصر والتوسط، وذلك معروف في  
كتب القراءات فيكتفى بالاشارة اليه •

وفي الألفات رققن وتوسطن  
في الحركات واحذر المطّ تسعد  
أمر بترقيق الألفات التي في الفاتحة كالالف  
في اسم (الله) وفي (الرحمن) وفي (العالمين) •  
وكذا حكم الألفات في غير الفاتحة، فإن الألف لا حظ  
لها في التفخيم •

وقوله (وتوسطن في الحركات) يعني أنك تأتي بها  
محققة لا مختلصة ولا مشبعة جداً، فإنها إذا اشبعت نشأ  
من اشباع الفتحة الف، ومن اشباع الضمة واو، ومن  
اشباع الكسرة ياء، ولذلك قال (واحذر المط)، وخير  
الامور اوساطها •

وروي عن عبد الله بن صالح (١) قال : « قرأ اخ لي

---

(١) هو ابو احمد عبدالله بن صالح العجلي الكوفي (حدود  
سنة ٢٢٠ هـ) « مقرأ مشهور ثقة ، اخذ القراءة  
عرضاً عن حمزة الزيات وعن سليم بن حمزة » كما قال  
ابن الجزري في غاية النهاية ٤٢٣/١ •

اكبر مني على حمزة (١)، فجعل يمد، فقال حمزة: لا تفعل،  
اما علمت انما (٢) كان فوق الجعودة (٣) فهو ققط (٤)،  
وما كان فوق البياض فهو برص (٥)، وما كان فوق  
القراءة فليس بقراءة» •

ويقال (اسعده الله فسعد)، وقد يقال (سعد به)  
ايضا، والاشهر (اسعده) •

- 
- (١) هو حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ( ٨٠ هـ - ١٥٦ هـ )  
أحد القراء السبعة . قال ابن الجزري : « واليه  
صارت الامامة في القراءة بعد عاصم والاعمش وكان  
اماما حجة ثقة ثبتا رضى قيما بكتاب الله بصيرا  
بالفرائض عارفا بالعربية حافظا للحديث عابدا خاشعا  
زاهدا ورعا قانتا لله عديم النظير » . انظر ترجمته في  
غاية النهاية ١/٢٦١-٢٦٣ .
- (٢) (انما) هكذا كتبت في الاصل ، والصواب ان تكتب  
مفصولة هكذا ( ان ما ) .
- (٣) الجعودة : اجتماع الشعر وتقضيه والتواؤه .
- (٤) الققط : قصر الشعر مع جعودته .
- (٥) البرص : بياض يقع في الجسد لعله .

وفي همزات القطع والوصل حافظن  
على حكم اثبات وحذف محدد  
همزة القطع : هي كل همزة ثبتت وصلا  
وابتداء • كهزمة (اياك)، وهمزة (انعمت) •

وهمزة الوصل : كل همزة ثبتت ابتداء وتسقط وصلا  
كهمزات (بسم الله الرحمن الرحيم) •

وما سوى همزة (اياك) وهمزة (انعمت) من همزات  
الفاحة فهمة وصل، كهزمة (اهدنا) •

واعلم ان كل همزة افتتح بها فعل ماض زائد على  
اربعة احرف (١)، او الامر منه، او مصدره، او الامر من  
فعل ثلاثي يسكن ثاني مضارعه فهزته همزة وصل (٢) •

---

(١) مثاله : انطلق واستخرج •

(٢) مثاله : ذهب . يذهب . اذهب •

- والهمزة المصاحبة للام التعريف همزة وصل
- والهمزة اول الاسماء العشرة (١) همزة وصل
- وما سوى ذلك فهمزته همزة قطع
- فهذا ضابط للهمزتين، وبسطه في كتب العربية (٢)
- وقوله (على حكم اثبات وحذف) : الاثبات لهمزة القطع، والحذف لهمزة الوصل، فهو من اللف والنشر (٣)

ويجزىء وجه من وجوه خلافها

تواتر نقله فالاطلاق قيد

اي يجزىء قراءة وجه من وجوه خلاف الفاتحة ، بشرط ان يتواتر نقله (٤) ك (ملك) و (مالك)، ولا تجزىء

(١) الاسماء العشرة هي: اسم . ابن . ابنم . ابنة . امرؤ . امرأة . اثنان . اثنتان . است . ايمن ( جمع يمين ) عند البصريين ، وذهب الكوفيون الى ان همزة (ايمن) همزة قطع .

(٢) راجع - على سبيل المثال - شروح الفية ابن مالك ( فصل في زيادة همزة الوصل ) .

(٣) من اللف والنشر المرتب .

(٤) لانها قرآن والقرآن لا يثبت الا بالتواتر .

• القراءة بالشاذ (١) •

وقوله (فالاطلاق قيد) : يعني - والله اعلم - ان قولهم : ان قراءة الفاتحة واجبة في الصلاة ، ليس على اطلاقه، فان (مالك يوم الدين) - مثلا - من الفاتحة ، و(ملك يوم الدين) - على القراءة الاخرى - من الفاتحة، ولا يجب الاقراءة احدهما، فلذلك - والله اعلم - امر بتقييد الاطلاق •

---

(١) يأتي هذا في ما اشترط فيه قراءة الفاتحة باعتبارها قرآنا .  
والشاذ : هو الذي لم يبلغ حد التواتر .

وشداتها اربع عشرة الوقف كامل  
ببدء (الرحيم)، (الدين) والتلو اردد

• هذه العدة واضحة (١)

ومن لم يعد البسمة من الفاتحة فشداتها عنده احدى  
عشرة شدة •

وقوله (الوقف كامل) : الكامل الذي عبر عنه  
المصنف بالتام، ودونه الوقف الحسن •

- 
- (١) وهي الاتية :
- |                   |            |
|-------------------|------------|
| ١ - الله          | ٢ - الرحمن |
| ٣ - الرحيم        | ٤ - لله    |
| ٥ - رب            | ٦ - الرحمن |
| ٧ - الرحيم        | ٨ - الدين  |
| ٩ - اياك          | ١٠ - اياك  |
| ١١ - الصراط       | ١٢ - الذين |
| ١٣ و ١٤ - الضالين |            |

وربما عبر بعضهم عن الحسن بالتام، وعن التام  
بالاتم •

والوقوف التامة في الفاتحة اربعة :

• اولها : اخر البسمة

• والثاني : ملك يوم الدين

• والثالث : واياك نستعين

• والرابع : اخرها

والوقف على (نستعين) أتم من الوقف على (ملك

يوم الدين) كما قال ابو محمد العمالي

وفيها من الوقوف الحسنة اربعة :

• (رب العالمين)

• (الرحمن الرحيم)

• (المستقيم)

• و (انعمت عليهم) عند من جعله رأس اية



وانما جعلت هذه الاوقاف حسنة، وان كان فيها فصل بين التابع والمتبوع، لانها رؤس (١) الايات، والفواصل يغتفر فيها ذلك، وان كان لا يغتفر في اثناء الايات، لما روي ان النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقف عند اواخر الايات (٢) .

وروى الترمذي عن ام سلمة قالت : « كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقطع قراءته، يقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف (الرحمن الرحيم) ثم يقف، وكان يقرأ (ملك يوم الدين) » . وقال : (حديث غريب) (٣)

(١) (رؤس) هكذا كتبت في الاصل والاصوب ان تكتب هكذا (رؤوس) .

(٢) في النشر ٢٢٦/١ : « وكذلك عد بعضهم الوقف على رؤوس الاي في ذلك سنة، وقال ابو عمرو : وهو احب الي . واختاره ايضا البيهقي في شعب الايمان، وغيره من العلماء، وقالوا : الافضل الوقوف على رؤوس الايات وان تعلقت بما بعدها، قالوا : واتباع هدى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسنته اولى » .

(٣) رقم الحديث ٢٩٢٨، جاء في النشر ٢٢٦/١ : « وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو الوقف المصطلح عليه ب (الحسن) لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون رأس اية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء لجيئه =

• واخرجه ابو داود بنحوه (١) •

وسُنَّ ببدء عمِّ سرِّ تعوِّذ

وأمينٍ ناسب بعدُ خفٍّ أقصر أمدد

واشار بقوله (وسُنَّ) الى ان التعوذ عند ابتداء

الفاتحة في الصلاة مسنون، مندوب اليه •

واشار بقوله (عمِّ) الى ان ذلك في جميع الركعات،

ولا يختص بالاولى، قال في شرحه للشاطبية: «وعن

الشافعي - رضي الله عنه - في قراءة غير الاولى قولان،

الاصح نعم لطول الفصل، والثاني لا. ومذهب مالك -

رضي الله عنه - انه لا يتعوذ في الفريضة، وله ان يتعوذ

في النافلة» •

= عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في حديث ام

سلمة - رضي الله تعالى عنها - ان النبي - صلى الله

عليه وسلم - كان اذا قرأ قطع قراءته

اية، اية، يقول (بسم الله الرحمن الرحيم)

ثم يقف، ثم يقول (الحمد لله رب العالمين)، ثم يقف

ثم يقول (الرحمن الرحيم مالك يوم الدين). رواه ابو

داود ساكتا عليه، والترمذي واحمد وابو عبيدة

وغيرهم، وهو حديث حسن وسنده صحيح» •

(١) ابو داود: حرف ١، الترمذي: ثواب القرآن ٢٣ -

انظر المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي مادة

(قطع) •

وأشار بقوله (سر تعوذ) الى انه يسر بالتعوذ، ولو كان في الجهرية (١)، وهو احد الوجهين عند اصحاب الشافعي . وذكر في الشرح (٢) : انه اصح الوجهين .

واما التعوذ في غير الصلاة فالمشهور انه تابع للقراءة ان جهرا فجهر، وان سرا فسر (٣) .

واما كيفية لفظ التعوذ فمذكور في كتب القراءات (٤) .

وقوله (وأمين ناسب) بها الفاتحة في الجهر والاسرار .

وقال اصحاب ابي حنيفة - رضي الله عنه - اخفاء التأمين اولى لانه دعاء .

واجيب عن ذلك بأن اخفاء الدعاء افضل لما يدخله من الرياء، واما ما يتعلق بصلاة الجماعة فشعار ظاهر

---

(١) يعني الصلاة التي يجهر فيها بالقراءة وهي الصبح والمغرب والعشاء .

(٢) يعني شرح الشاطبية للناظم .

(٣) راجع في هذا: التيسير للداني والنشر لابن الجزري: (الاستعاذة) .

(٤) حكى ابن عطية في تفسيره ٥٠/١ عن المهدي انه قال : «اجمع القراء على اظهار الاستعاذة في اول سورة الحمد الا حمزة فانه اسرها» .

يندب العباد الى اظهاره، وقد ندب الامام الى اشهار  
قراءة الفاتحة المشتملة على الدعاء، والتأمين في اخرها  
تابع له، وجار مجراه •

ومذهب مالك في احدى الروايتين الجهر بها، وهو  
مذهب الشافعي - رضي الله عنه - •

وروي عن مالك انه يسر بها في الاول (١) اصح ،  
لحديث وائل بن حجر : «قال : كان رسول الله - صلى  
الله عليه وسلم - اذا قرأ (ولا الضالين) قال (آمين)  
يرفع بها صوته» اخرجه ابو داود والدارقطني (٢)، والله  
اعلم •

وقوله (خف) يعني خفف الميم، قال ثعلب (٣) : «ولا  
تشدد الميم فانه خطأ» •

- 
- (١) (في الاول) هكذا في الاصل وهو خطأ نسخي وصوابه  
والاول ، ويريد به القول الاول للامام مالك وهو الجهر  
ويقوم هذا من استدلاله بحديث وائل بن حجر •
  - (٢) سنن ابي داود ٥٧٤/١ رقم الحديث ٩٣٢ وفيه  
(ورفع) موضع (يرفع) •
  - (٣) هو احمد بن يحيى (٢٠٠-٢٩١ هـ) امام الكوفيين  
في النحو واللغة، انظر ترجمته في بنية الوعاة ١/٣٩٦ •

قال الجوهري : «وروي عن الحسن وجعفر الصادق  
التشديد» . قال بعضهم : هو من (أم) إذا قصد، اي نحن  
قاصدون اليك، وقد حكى القاضي عياض عن الداودي :  
أمين بالمد والتشديد، وقال : انها لغة شاذة .

وقوله (اقصر امدد) اشار الى اللغتين المشهورتين  
في (أمين) وهما المد والقصر .

قال بعضهم : والقصر هو الاصل .

وذكر عن ابي علي (١) : ان وزنه (فعل) والمد  
للاشباع كقوله :

• اقول اذ خرت على الكلكال (٢) .

لانه ليس في كلام العرب : افعال ولا فاعيل ولا فيعل .  
وقيل : المعروف فيه المد .

---

(١) هو الحسن بن احمد الفارسي (-٣٧٧ هـ) كان اماما  
في النحو والقراءات ، من تأليفه : الحجة . التذكرة .  
ايات الاعراب وغيرها . انظر : بغية الوعاة ٤٩٦/١ .

(٢) البيت من الرجز وهو مجهول القائل، وشطره الثاني  
هو : يا ناقثا ما جلت من مجال .  
وموضع الشاهد فيه هو اشباع فتحة الكاف الثانية  
من كلمة (الكلكال) حتى تحولت الى (الكلكال) .

وحكى ابن درستويه (١) : انكار القصر ، وقال :  
انما ذلك من ضرورة الشعر .

وقال ابو البقاء (٢) : وليس هو من الابنية العربية  
بل من العجمية كماييل وقايل .

ومعنى (آمين) عند اكثر اهل العلم : اللهم استجب (٣)  
فهو اسم فعل (٤) .

وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس : قال :  
سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما معنى  
آمين؟ قال : رب افعل .

وقال قوم : هو من اسماء الله تعالى (٥)، ورواه

---

(١) هو عبدالله بن جعفر (٢٥٨-٣٤٧ هـ) كان من علماء  
النحو واللغة وجيد التصنيف فيهما. انظر : بنية  
الوعاء ٣٦/٢ .

(٢) هو عبدالله بن الحسين العكبري البغدادي الضير  
(٥٣٨-٦١٦ هـ) من اعلام الادب واللغة، صنف اعراب  
القرآن واعراب الحديث واعراب الشواذ وغيرها .  
انظر : بنية الوعاء ٣٨/٢ .

(٣) انظر : تفسير ابن عطية ٩١/١ .

(٤) وروي هذا القول عن الاخفش . راجع : اسماء  
الافعال والاصوات ٤٩ .

(٥) اقرا : تفسير ابن عطية ٩١/١ .

ابن عباس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يصح،  
قاله ابن العربي •

واعترض على هذا القول لانه لو كان اسما من  
اسماء الله لكان مبنيا على الضم لانه منادى •

وفي الخبر : لقني جبريل (امين) عند فراغي من  
فاتحة الكتاب، وقال : انه كاختم على الكتاب •

• وفي حديث اخر : آمين خاتم رب العالمين •

وبني (آمين) لوقوعه موقع فعل الامر، او لتضمنه  
معنى لام الامر، او لشبهه بالحرف في كونه يعمل ولا  
يتأثر بالعوامل (١)، اقوال •

واستحب العلماء ان يسكت على نون (ولا الضالين)  
قبل قوله (آمين) لتمييز ما هو قرآن عما هو ليس بقرآن •

---

(١) لمعرفة ما ذكر في (آمين) ولزيادة البيان راجع :  
اسماء الافعال والاصوات ٤١ - ٥٢ .

## واول نصفها لتعظيم ربنا

وثان دعاء العبد لله فاسند

اشار بهذا البيت الى الحديث الصحيح، وهو ما  
اخرجه مسلم في صحيحه (١) عن ابي هريرة - رضي الله  
عنه - قال : « سمعت رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - يقول : قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين  
عبدني نصفين، ولعبدني ما سأل، فاذا قال العبد (الحمد  
لله رب العالمين) قال الله تعالى (حمدني عبدي) واذا قال  
العبد (الرحمن الرحيم) قال الله تعالى (اثني علي عبدي)،  
واذا قال (مالك يوم الدين) قال (مجدي عبدي) وقال  
مرة (فوض الي عبدي) واذا قال (اياك نعبد واياك نستعين)  
قال (هذا بيني وبين عبدني، ولعبدني ما سأل) فاذا قال

(١) صحيح مسلم : الصلاة ٣٨ ، ٤٠ وانظر : المعجم  
المفهرس لالفاظ الحديث النبوي : مادة (قسم) .



(اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير  
المغضوب عليهم ولا الضالين) قال (هذا لعبدي، ولعبيدي  
ما سأل) .

فقوله سبحانه وتعالى (قسمت الصلاة) يريد الفاتحة،  
وسماها صلاة لان الصلاة لا تصح الا بها، فجعل الثلاث  
الايات الاول لنفسه سبحانه وتعالى، ثم قسم الاية الرابعة  
فجعلها بينه وبين عبده لانها تضمنت بذلك العبادة وطلب  
الاستعانة، وذلك يتضمن تعظيم الله تعالى، ثم جعل  
الايات الثلاث - تنمة السبع - لعبده .

ومما يدل على انها ثلاث ايات قوله (هؤلاء لعبدي) -  
اخرجه مالك -، ولم يقل (هاتان) فدل على ان ( انعمت  
عليهم) اية . فثبت بهذه القسمة ان البسملة ليست بأية  
من الفاتحة، وهو من ادلة القائلين بهذا القول .

ولو جعلنا البسملة اية منها كان لله تعالى اربع ايات  
ونصف، وللعبدين ايتان ونصف، وهذا يبطل التصنيف  
المذكور .

وما اجيب به من ان التصنيف المذكور انما هو في  
المعنى لا في عدد الايات ظاهر البعد .

ويرده رواية مالك (هؤلاء)، والله - سبحانه وتعالى  
- اعلم .

ولما فرغ من ذكر ما قصد ذكره قال :

فان انت حققت الذي قد ذكرته  
تبر بفرض للقراءة مسند

ولا رب الا الله فاعبده مخلصا  
وصل على خير النبيين احمد

فهذا ما تيسر من الكلام على هذه القصيدة، والحمد  
لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه  
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين، ورضي الله عن  
الصحابة اجمعين، آمين •

## مراجع التحقيق والتعليق

- ١ - الابانة عن معاني القراءات ، مكّي القيسي (٤٣٧ هـ) تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي •  
• الرسالة بالقاهرة •
- ٢ - احراز السعد بانجاز الوعد بمسائل اما بعد، الشيخ اسماعيل الجوهري (بهامش الرسالة الكبرى على البسمة للصبان) م • الخيرية ١٣٢٥ هـ •
- ٣ - اسماء الافعال والاصوات، عبد الهادي الفضلي كلية الاداب - جامعة بغداد ١٩٧٠ (رسالة ماجستير) •
- ٤ - الاعلام ، خير الدين الزركلي، ط ٢ •
- ٥ - الانصاف، ابو البركات الانباري (٥٧٧ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، م • حجازي بالقاهرة ١٩٥٣ م • ط ٢ •
- ٦ - بداية الهداية في علم التجويد، عبد المحسن

- اللويمي ( - ١٢٥٠ هـ ) تحقيق الدكتور عبد الهادي  
الفضلي • مخطوط •
- ٧ - بغية الوعاة، جلال الدين السيوطي ( - ٩١١ هـ )  
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٣٨٤ هـ -  
١٩٦٤ م • ط ١ •
- ٨ - البيان في غريب اعراب القرآن، ابو البركات  
الانباري ( - ٥٧٧ هـ ) تحقيق دكتور طه عبد الحميد طه،  
القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م •
- ٩ - تفسير البحر المحيط، ابو حيان الاندلسي  
( - ٧٤٥ هـ ) القاهرة ١٣٢٨ هـ، ط ١ •
- ١٠ - التيسير، ابو عمرو الداني ( - ٤٤٤ هـ ) استانبول  
١٩٣٠ م •
- ١١ - الدقائق المحكمة، زكريا الانصاري ( بهامش  
المنح الفكرية ) •
- ١٢ - دليل الحيران، ابراهيم المازغني التونسي ،  
طرابلس - ليبيا •
- ١٣ - الرعاية، مكي القيسي ( - ٤٣٧ هـ ) تحقيق  
الدكتور احمد حسن فرحات، دمشق ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م •
- ١٤ - السبعة ، ابن مجاهد ( - ٣٢٤ هـ ) تحقيق  
الدكتور شوقي ضيف، القاهرة ١٩٧٢ م •
- ١٥ - سراج القارىء، ابن القاصح، القاهرة  
١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م • ط ٣ •

- ١٦ - سنن ابي داود، ط الاولى ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩ م
- ١٧ - شرح الفية ابن مالك، ابن الناظم (٦٨٦هـ) بيروت ١٣١٢ هـ
- ١٨ - شرح الفية ابن مالك، الاشموني (٩٢٩ هـ) دار احياء الكتب العربية بالقاهرة
- ١٩ - الشفاء، القاضي عياض (٥٤٤ هـ) المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة
- ٢٠ - عقد الجمان، ناصيف اليازجي، بيروت ١٩٤٨ م، ط ١٣
- ٢١ - غاية النهاية، ابن الجزري (٨٣٣هـ) القاهرة ١٣١ هـ - ١٩٣٢ م
- ٢٢ - غيث النفع، الصفاقسي (١١١٨ هـ) (بهامش سراج القارىء) ٢٣
- ٢٣ - الفتوحات الالهية، سليمان الجمل، بولاق ١٢٨٢ هـ
- ٢٤ - فهرس المخطوطات في دار الكتب المصرية، فؤاد السيد، القاهرة ١٩٦١ م
- ٢٥ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) للدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٢ م
- ٢٦ - قراءة ابن كثير واثرها في الدراسات النحوية عبد الهادي الفضلي، كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ١٩٧٥ م (رسالة دكتوراة)

- ٢٧ - الكافي، ابن شريح الرعيني (٤٧٦ هـ)  
القاهرة ١٣٧٩ هـ ١٩٥٩ م ٠ ط ٢ ٠
- ٢٨ - كتاب سيويه، بولاق ١٣١٦ هـ ٠ ط ١ ٠
- ٢٩ - الكشف، مكي القيسي (٤٣٧ هـ) تحقيق  
الدكتور محي الدين رمضان، دمشق ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م ٠
- ٣٠ - كشف الظنون، حاجي خليفة (١٠٦٧ هـ)  
طهران ١٣٧٨ هـ ١٩٦٧ م، ط ٣ ٠
- ٣١ - كنز المعاني، شعلة (٦٥٦ هـ) ط الاولى،  
القاهرة ٠
- ٣٢ - اللامات، الزجاجي (٣٣٧ هـ) تحقيق الدكتور  
مازن المبارك دمشق ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م ٠
- ٣٣ - المحرر الوجيز، ابن عطية (٥٤٦ هـ) تحقيق  
المجلس العلمي بفاس ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م ٠
- ٣٤ - مشكل اعراب القرآن، مكي القيسي  
(٤٣٧ هـ) تحقيق حاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٧٥ م ٠
- ٣٥ - معاني القرآن، الفراء (٢٠٧ هـ) تحقيق  
احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، القاهرة ١٣٧٤ هـ  
١٩٥٥ م، ط ١ ٠
- ٣٦ - معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دمشق  
١٣٧٦ هـ ١٩٥٧ م ٠
- ٣٧ - معجم شواهد العربية، عبد السلام محمد  
هارون، القاهرة ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م، ط ١ ٠

- ٣٨ - المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الڪريم، محمد  
فؤاد عبد الباقي، م الشعب بالقاهرة .
- ٣٩ - المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي،  
ليدن ١٩٣٦م .
- ٤٠ - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة  
١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .
- ٤١ - مغني اللبيب، ابن هشام الانصاري (-٧٦١هـ)  
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة .
- ٤٢ - المكرر، النشار، ط الثانية بالقاهرة ١٣٧٩ هـ  
- ١٩٥٩ م .
- ٤٣ - المنح الفكرية، ملا علي القاري ، القاهرة  
١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .
- ٤٤ - النشر، ابن الجزري (-٨٣٣ هـ) م . مصطفى  
محمد بالقاهرة .
- ٤٥ - هدية العارفين، اسماعيل باشا البغدادي،  
استانبول ١٩٦٤ م .